{المقدمـــــة}

الحمد للّه الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاةُ والسّلام على نبينا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد :

فإنّ إتقان الكتابة العربية أمرٌ هامٌّ، وهدفٌ مطلوبٌ، ومرتبةٌ عاليةٌ، لا يصل إليها إلا من حفظ قواعد الإملاء ومارس الكتابة العربية الصحيحة. ولا يُقدّر هذا الأمر حقّ قدره إلا من مارس تدريس اللّغة العربية، وأتقن علم الإملاء بشكلٍ خاصّ.

إنّ علم الإملاء هو أحد العلمين اللّذين يضبطان الكتابة العربية:

فالأول: علمُ الخطّ، الذي يهتم بمظهر الكتابة، وتناسق حروف الكلمة من حيث أشكالها.

والثّاني: علمُ الإملاء، الذي يهتمّ بصحّة الحروف في كلّ كلمة وعددها وترتيبها، وقد يتعلق الأمر بموضع علامةٍ من علامات الترقيم بين عبارتين من عباراتها ممّا يؤدي في النّهاية إلى تغييرٍ في المعنى. كما أنّ الخلط بين حرف لثوي وآخر غير لثوي يؤدي إلى فساد المعنى. فمثلاً عبارة: (أُحبّك كثيراً) فإنّ لفظ كثيراً بالسين بدل الثاء يؤدي إلى خللٍ كبيرٍ في المعنى. والهمزة مثلاً من الأمور التي يكثر خطأ الكتّاب فيها من ناحية إهمال كتابتها أو تبديل مكانها إن كانت للقطع، أو من ناحية زيادتها إن كانت للوصل، وقد يؤدي إهمال كتابة همزة القطع في مكانها الصّحيح إلى خللٍ كبيرٍ في المعنى.

فمن ذلك ما يتناقله بعض النّاس أو يقرؤونه بشكلٍ خاطئ القول التالي:

(إذا أتاكم من ترضون دينه وخُلقه فأنكحوه)

فإنّ إهمال الهمزة الموجودة فوق ألف (فأنكحوه) يجعل المعنى خبيثاً جداً.

وهكذا نرى أنّ ضبط إملاء الكلمة أمرٌ هامٌّ جداً. وكذلك وضع علامات الترقيم في مواضعها المناسبة، يُعدّ أمراً لازماً في كثيرٍ من الأحيان.

إنّ أهم أمرٍ يجب الانتباه إليه هو أمر الألف والهمزة في القراءة والكتابة.

وذلك بسبب أنّ الألف ترسم بشكلين مختلفين. كما أنّ الشكل الثاني لها يُشبه الياء غير المنقوطة. والهمزة لها أوضاعٌ مختلفة، فتارةً تُكتبُ فوق الألف، وتارةً تحتها، وتارةً على الواو، وتارةً على الياء، وتارةً على السطر. كما أنّ همزة الوصل تكتبُ ألفاً وتُلفظ همزةً، وتُقرأُ مرّةً، وتُهملُ مرّةً أخرى.

لذلك يصعبُ على الطّلاب التعامل معها.

ولابدّ من التنبيه إلى الحروف الزائدة التي تُكتبُ ولا تُنطق، والحروف التي يجب حذفها من الكتابة، والحالات التي تشملها.

هذا ولابدّ من الإشارة إلى ناحيةٍ هامّةٍ، هي أنّ القرآن الكريم في رسمه العثماني في المصاحف، قد يأتي مخالفاً للقواعد الإملائيّة المقرّرة، مع أنّ رسمه سبق وضع هذه القواعد. لأنّ رسم الكلمات في المصحف- إذا جاء مخالفاً لقواعد الإملاء- إنّما يتبع القراءات التي قرأه بها النّبي (صلى اللّه عليه وسلم)، كما يتبع طريقة الكتابة التي اتبعها كتبتُهُ من الصّحابة الكرام بأمر أمير المؤمنين عثمان بن عفّان (رضي الله عنه)، (كالصلوة، والزكوة، والنجوة) بالواو بدلاً من الألف، وكحذف الياء من قوله تعالى:

﴿ **واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب** ﴾[1]، وكفصل اللام من المجرور في قوله تعالى: ﴿ **فمال الذين كفروا قبلك مهطعين** ﴾[2]، وكحذف ألف الوصل من الفعل (اسألوا) من قوله تعالى: ﴿ **وسألوا ما أنفقتم** ﴾[3] إلى غير ذلك من الأمثلة.

وهذا يعني ألاّ يُعتمد رسمُ المصحف مرجعاً لصحّة الكتابة الإملائية في كتابة غير القرآن الكريم.

وأدعو الله تعالى أن يُلهمني السّداد والرشاد، ويُجنّبني الزيغ والضّلال والفساد، وأن يقبل الله منّي هذا، ويُثيبني عليه، وأن ينفع به الجميع، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبيّنا محمد.

المؤلف

---

(١) ق: ٤١.

(٢) المعارج: ٣٦.

(٣) الممتحنة: ١٠.

obeikandl.com